

أضواء البيان

@ 391 قال في الخلاصة : وجعل اللذ كاعتقد .

الثاني بمعنى صير كما تقدم في الحجر . كقوله : { وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } . قال في الخلاصة : % (. .) .
والتي كصيرا % وأيضاً بها انصب مبتدأ وخبرا) % .

الثالث بمعنى خلق . كقوله : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } أي خلق الظلمات والنور . .
الرابع بمعنى شرع . كقوله : الرابع بمعنى شرع . كقوله : % (وقد جعلت إذا ما قمت
يثقلني % ثوبي فأنهض نهض الشارب السكر) % .

قال في الخلاصة : قال في الخلاصة : % (كأنشأ السائق يحدو وطفق % كذا جعلت وأخذت وعلق)
% .

وقوله في هذه الآية الكريمة { سُبْحَانَكَ } أي تنزيها له جل وعلا عما لا يليق بكماله
وجلاله ، وهو ما ادعوا له من البنات سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ! وغيرهم كما
نقله عنهم ابن كثير وغيره على أن الآية عامة . حتّى إن ذنوب بني آدم لتهلك الجعل في
حجره ، والحبارى في وكرها ، ونحو ذلك . لولا أن الله حليم لا يعجل بالعقوبة ، ولا يؤاخذكم
بظلمهم . .

قال مقيده عفا الله عنه : وهذا القول هو الصحيح . لما تقرر في الأصول من : أن النكرة في
سياق النفي إذا زيدت قبلها لفظة (من) تكون نصاً صريحاً في العموم . وعليه فقوله (من
دابة) يشمل كل ما يطلق عليه اسم الدابة نصاً . .

وقال القرطبي في تفسيره : فإن قيل : فيكف يعم بالهلاك مع أن فيهم مؤمناً ليس بظالم ؟
يجعل هلاك الظالم انتقاماً وجزاء ، وهلاك المؤمن معوضاً بثواب الآخرة . .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إذا
أراد الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ، ثم بُعِثُوا على أعمالهم) اه محل
الغرض منه بلفظه . والأحاديث بمثله كثيرة معروفة . .

وإذا ثبت في الأحاديث الصحيحة : أن العذاب إذا نزل بقوم عم الصالح والطالح ،